وفي ١٩٧٥/١١/١٠ قام اربعة من ثوار جبهة التحرير العربية بعملية جريئة في الجليل الاعلى ، فقد اقتحموا مستعمرة « كفار جلعادي » وكبدوا العدو (٢٥) اصابة وعطلوا دبابة وناقلتي جنود في معركة ضارية استمرت (١٠) ساعات . فقد جاء في البلاغ الذي اصدرته جبهة التحرير العربية في اعقاب المعركة انه « على مر عشر ساعات من القتال الضاري على ارض الوطن حشد العدو الصهيوني خلالها قوات كبيرة من جنوده منقولة بطائرات الهليوكبتر والمتمركزة في مستعمرتي « كفر ناحوم» و « حولاته » الى استراحة « كفارجلعادي » وحولها حيث الهدف من عملية ثوارنا ، وقد استعان العدو بكثيبة من المشاة معززة بالدبابات لتطويق مداخل المنطقة . ودار قتال عنيف ابتدأ قبيل منتصف ليل ٩ــ١٠/١٠/١٩٧٥ واستمر حتى الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاثنين ١٩٧٥/١١/١٠ في الاستراحة وحولها وذلك في ظروف جوية صعبة ، وتحت الامطار الغزيرة ، حتى نفذت ذخيرة ثوارنا الاربعة وقاموا بتفجير انفسهم بعد ان احكم حصار كثيف من قوات العدو حول الاستراحة بغية اسرهم » . واضاف البلاغ قائلا لقد كبد ثوارنا الاربعة العدو اكثر من (٢٥) اصابة بين قتيل وجريح . كما كبدوه دبابة واحدة واثنتين من ناقلات الجنود ، مما دفعه الى رد فعل فوري استهدف جماهير شعبنا داخل الحدود اللبنانية حيث اقام بعض الكمائن على طريق كفركلا ــ العديسة ــ مركبا وقام بخطف العديد من المواطنين » (الثائر العربي ــ ١٩٧٥/١١/١٥) .

وفي الارض المحتلة صرحت بعض المصادر الاسرائيلية ان الفدائيين الاربعة الذين قتلوا في « كفار ــ جلعادي » حملوا معهم الى جانب المواد الناسفة والبنادق خرائط وشرائط مسجلة . ويتضح من المكتوب على الخرائط ، ومن مضمون الشرائط المسجلة بعض اهداف هذه المجموعة . فقد كان هدف العملية كما اتضح من الوثائق العديدة التي كانوا يحملونها ، انه كان في نيتهم اقتحام كيبوتس « كفار جلعادي » في محاولة لاحتجاز الرهائن . وكانت هناك اشارة الى كيبوتس « كفار جلعادي » في الخارطة التي وجدت في حوزة الفدائيين . أما الاهداف الاربعة التي اعدت للهجوم فكانت مفصلة على الخريطة . وكان في حوزتهم رسائل باللغتين العبرية والانكليزية ، تحتوي على مطالبهم مقابل الافراج عن ٢٠ فدائيا محتجزين في سجون اسرائيل ومن بينهم المطران كبوجي وكوزو اوكاموتو . كما كان في نيتهم المطالبة بتدخل سفراء رومانيا والنمسا وفرنسا في اسرائيل لاجراء مفاوضات معهم للافراج عن الرهائن مقابل الفدائيين المحتجزين في اسرائيل . كما وجد في حوزتهم جهاز تسجيل سجلت فيه بعض المعلومات ، التي يبدو ان الفدائيين كانوا يزمعون بثها بواسطة مكبر للصوت كانوا يحملونه معهم . وكانت الاسلحة والمعدات التي في حوزتهم منظمة هذه المرة واكثر تطورا من معدات واسلحة المجموعات السابقة التي تم القضاء عليها على الحدود الشمالية . (رأ.ا. ــ ١٩٧٥/١١/١١)

وفي الوقت الذي قربت فيه ضربات الفدائيين على مستعمرات القشرة ورجال المقاومة في الداخل نشرت مجلة « نيوزويك » الاسبوعية الاميركية في عددها الصادر في ١٩٧٥/١١/١١ مقابلة اجرتها مع الاخ « ابو اللطف » رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية جاء فيها قوله « ان الفلسطينيين لن يتخلوا عن التحرك السياسي ، ولكن لا خيار لهم سوى القتال وفي الامكان توقع تصعيد في عملياتنا ، فقد اصبحنا مقاتلين جيدين ، كما اننا نزداد قوة كل يوم » .

وفي الوقت نفسه ذكرت الانباء الواردة من داخل الاراضي المحتلة ان المظاهرات عمت المدن في الضفة الغربية ضد الاقتراحات الاسرائيلية القاضية بمنح الضفة الغربية المحتلة حكما محليا صوريا . وذكرت هذه الانباء ان عشرة طلاب آخرين اعتقلوا في رام الله لالقائهم الحجارة على رجال الشرطة الاسرائيلية . وكان مسؤولو الامن قد ذكروا في ١٩٧٥/١١/١٠ انه تم اعتقال (٦) طلاب افرج عنهم في وقت لاحق لاشتراكهم في المظاهرات التي قامت ضد الاقتراحات التي كانت الحكومة الاسرائيلية قد تقدمت بها لمنح الضفة الغربية حكما محليا محدودا . وذكرت المصادر نفسها انه جرت بعض المجابهات بين الجنود والطلاب الذين كانوا يرشقون الحجارة . كما ان مجموعة طلاب من بير زيت اعتصمت في مبنى الكلية بعد اصطدامهم بجنود اسرائيليين يوم الاثنين ١٩٧٥/١١/١٠ وهم يهتفون بحياة منظمة التحرير الفلسطينية وبسقوط اسرائيل . وظهرت كتابات على الجدران تقول ان الاعتقالات الاسرائيلية لن تؤثر على التأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية